آثار الشيخ
عبود روغو
في الجهاد الأفريقي

كالِب ويس





مؤسسة النازعات
Anaziat

ربيع الثاني
١٤٤٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

آثار الشيخ عبود روغو في الجهاد الأفريقي

كالِب وِيس

[Hudson Institute - September 2025]

النازعات

ربيع الثاني ١٤٤٧

كالِب وِيس (Caleb Weiss)، محرر في «Long War Journal» التابعة لمؤسسة «الدفاع عن الديمقراطيات» (FDD)، وهو كبيرُ المحللين في مؤسسة «Bridgeway»، حيث يَعكف على دراسة انتشار تنظيم «الدولة» في إفريقيا الوسطى.

في السابع والعشرين من شهر آب سنة ٢٠١٢م، كان **عبود روغو محمَّد**[١]، وهو شيخ ذو أثر بالغ مقيم في مدينة مومباسا الساحلية في كينيا، يقود سيارته شمالًا على الطريق العام مبتعدًا عن المدينة، ومعه زوجته وخمسة آخرون، فإذا بسيارة مجهولة تعترض طريقهم، ولمّا جاوزتهم، فُتّحت أبوابها وانطلق منها مسلحان أطلقا الرصاص فأردَوه قتيلًا من ساعته، وأصابوا أهله بجراح[٢]. ولم يُعرف قط بدقة مَن أولئك المسلحون، غير أنّ الشكوك ظلت تحوم حول رجال الأمن الكينيين[٣]. وما إن شاع خبر مقتله حتى اضطربت مومباسا بفتنة عارمة بين المسلمين المقيمين فيها، فاندلعت لأيام شغب أتى على بعض أحيائها بالخراب[٤].

ومع أنّ مصرع عبود روغو قد مضى عليه ثلاثة عشر عامًا، فإنّ أثره ما يزال ممتدًّا حيًّا. فلقد ظل الجهاديون، على اختلاف مشاربهم وانقسامهم بين - «دولة» و«قاعدة»- يتداولون خطبه ودروسه ومقاطعه المصورة على شبكات التواصل من «يوتيوب» و«تلغرام» و«تك توك». وبعد رحيله بسنوات، ما زال هذا الداعية الكيني يثير العقول ويؤجج النفوس، فيغدو سببًا في استقطاب

---

(1) Aboud Rogo's Last Moments," *Daily Nation*, September 1, 2012.

(2) Daily Nation, "Aboud Rogo's Last Moments."

(3) "Kenya Inquest Fails to Identify Muslim Cleric's Killers," *Monitor*, October 21, 2015.

(4) Associated Press, "Fighting Continues in Mombasa After Death of Radical Islamist Preacher," *The Guardian*, August 28, 2012.

كثيرين إلى دروب الجهاد المسلح في أقاليم إفريقيا الشرقية الناطقة بالسواحلية وما وراءها. ولقد غدت القارة الأفريقية اليوم ميدانًا أوسع لوقائع العنف الجهادي، حتى وُصفت بأنها «المركز» الأشدّ لاشتداد ذلك التيار[١]. ومن ثَم فإنّ من الخير للباحثين وأهل الرأي والسياسة أن يتدبروا طبيعة إرث روغو وما يخلّفه من أثر باق.

فبفضل مكانته شيخًا جهاديًّا مهابًا، وما نسجه من صلات وشبكات مع تلامذته وأتباعه، بدا نفوذه واضحًا في ثلاث جبهات قتال جهادي ما زالت مستعرة في إفريقيا: في الصومال، وفي الكونغو، وفي موزمبيق. هذا سوى ما خلّفه من أثر في مسالك الاستقطاب والتأثير ببلاد لم يشُبها تمرّدٌ مسلح بعدُ، ككينيا وأوغندا وتنزانيا ورواندا وبوروندي. وبذلك صار روغو مرتبطًا مباشرةً أو بصورة غير مباشرة بما يقارب نصف ساحات الجهاد القائمة في القارة[٢]. ولأجل ذلك، وجب على الناظرين في أحوال الجماعات الجهادية أن يولوا عنايةً

(1) Tricia Bacon and Jason Warner, "The Threat in Africa—the New Epicenter of Global Jihadi Terror," Twenty Years After 9/11 (special issue), *CTC Sentinel* 14, no. 7 (September 2021): 76–90.

(٢) سائرُ ساحات الجهاد القائمة في القارة تجتمع في أقطار الساحل الإفريقي، إذ تكاد تُعَدُّ اليوم صراعًا واحدًا متشابكًا متصلًا. ويقوده في جملته جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» المنتمية إلى «القاعدة»، ومعها «ولاية الساحل» التابعة لتنظيم «الدولة». وفي شمال نيجيريا تنشط «ولاية غرب أفريقيا» التابعة لنفس التنظيم، إلى جانب جماعة «أهل السنة للدعوة والجهاد» المعروفة بين العامة باسم «بوكو حرام».

خاصة بإرث هذا الرجل الذي عُدّ من أعظم الشخصيات في تاريخ الجهاد الإفريقي.

وإنّ عبود روغو يُعد مثالًا آخر لِما سمّاه **توماس هيغهامر** (Thomas Hegghammer) «نجم جهادي»، أي واحدًا من قلائل الرجال الذين جاوز نفوذهم حدود الإقليم إلى الساحة الجهادية العالمية[١]. فابتداءً بعرض موجز عن سيرته ودوره في دعم جهاد شرق إفريقيا، يمضي هذا المقال إلى بيان أسباب استمرار تأثيره ووجوهه بعد مماته بسنين.

مَن عبود روغو

لا تزال تفاصيل كثيرة من أوائل حياة عبود روغو غامضة لا يُستوثق منها. غير أنّ المتيقَّن أنه وُلد في أواسط ستينات القرن العشرين في بلدة صغيرة تُدعى سيّو، في جزيرة باتي من ولاية لامو شمال كينيا. وتذكر بعض السير أنّ روغو تلقى تعليمًا أوليًّا في سيّو، ثم عمل في بعض الأعمال الحقيرة، قبل أن يتوجّه إلى طلب العلم في جزيرته[٢]. وقد نشر أحد المنافذ الإعلامية الموالية «للقاعدة» في سنة ٢٠١٣م ترجمة مقتضبة له، ذكرت أنه رحل إلى بعض بلاد جزيرة

---

(1) Thomas Hegghammer, “The Last Jihadi Superstar,” *War on the Rocks*, October 30, 2020..

(2) Awadh Babo, “Just Who Is Sheikh Aboud Rogo?,” *The Standard*, September 2, 2012.

العرب ليتزود من علوم الشريعة(١). غير أنّ هذا الخبر تفرّد به هذا المصدر الجهادي، ويُظنّ أنه زيد في ترجمته لتعظيم مكانته وإعلاء رتبته.

وأكثر ما يُجمع عليه الباحثون أنه في سنة ١٩٨٩م كان روغو قد انتقل من سيّو إلى مومباسا(٢)، حيث تابع دراساته الدينية، ثم انضم في سنة ١٩٩٢م إلى حزب «كينيا الإسلامي»(٣). وكان زعماء المسلمين في مومباسا -وهي العاصمة التاريخية غير الرسمية لمسلمي كينيا- قد أسسوا ذلك الحزب ليكون أول حزب سياسي إسلامي بارز في البلاد، وذلك دفعًا لمظالم متراكمة عانت منها جماعة المسلمين(٤). فقد كان المسلمون في مومباسا وعلى امتداد الساحل السواحلي الكبير يستشعرون أنهم منبوذون مهمَّشون من قِبل سكان الداخل الكيني(٥)، بسبب تمايزاتهم الدينية والعرقية الموروثة، وما خلّفته سياسة المستعمر البريطاني

---

[1] Aaron Y. Zelin, trans. "New Release 'Biography of the Martyred Figures of East Africa #3: Sheikh Aboud Rogo,'" March 26, 2013, translation posted on *Jihadology* (blog), April 3, 2013

[2] Babo, "Just Who Is Sheikh Aboud Rogo?"

[3] David Ochami, "How Fiery Cleric Rogo Developed, Propagated Extremism," *The Standard*, September 2, 2012.

[4] Arye Oded, "Islamic Extremism in Kenya: The Rise and Fall of Sheikh Khalid Balala," *Journal of Religion in Africa* 26, no. 4 (November 1996): 406–15.

(٥) أي: المواطن التاريخية على سواحل شرقي إفريقيا، الممتدة من أقصى جنوبي الصومال إلى شمالي موزمبيق، حيث نشأت منذ القرن الثامن للميلاد شعوب السواحيليين ولسانُهم وثقافتُهم، وذلك إثر صِلات التجارة والاحتكاك ببلاد العرب.

من تقسيم وسياسةِ «فرّق تسُد»، وهي سياسة استمر أثرها حتى بعد الاستقلال[١].

وكان نظام الرئيس **دانيال آرابموي** (١٩٧٨-٢٠٠٢م) قد رفض تسجيل «الحزب الإسلامي» حزبًا شرعيًّا، بل عمد إلى قمع أنصاره، واعتقل مرارًا أحد قادته البارزين الشيخ **خالد بلالا**، مما أجج الخصومة بين مسلمي الساحل ونخبة نيروبي الحاكمة[٢]. وكان ذلك كله على سَنن غيره من سياسات آرابموي الاستبدادية في كبح القوى السياسية والعرقيات الأخرى، لتوطيد سلطانه وترسيخ امتياز طائفته[٣]. وفي هذا السياق ظهر شيخ آخر مؤيد للحزب

---

(1) Mehdi Alavi, "British Genocide in Kenya: Time for a Reckoning," *Fair Observer*, January 2, 2023.

(2) Oded, "Islamic Extremism in Kenya"; "Muslims in Kenya," *Minority Rights Group*, January 2018.

(٣) كان التنافس بين كبريات القبائل في كينيا عاملًا دائب التأثير في سياستها، إذ كان الرئيس آرابموي من قبيلة الكالنجين، فعمل طَوال سنيّ حكمه على إقصاء سائر الأعراق ومزاحمتها، وفي جملتهم أبناء قبيلة الكيكويو الذين كان لهم اليد الطُّولى في حركة الاستقلال، ثم في وضع معالم السياسة خلال العقدين الأولين بعد الاستقلال.، انظر:

Korwa G. Adar and Isaac M. Munyae, "Human Rights Abuse in Kenya Under Daniel Arap Moi, 1978–2001," *African Studies Quarterly* 5, no. 1 (2001): 1-17.

الإسلامي، وهو الشيخ **عبد العزيز ريمو**، الذي أرسى أصولًا دينية توسّع روغو لاحقًا في التفريع عليها[١].

وبحسب الشيخ **حسن جمعة ندزوفو** فإنّ ريمو، وقد تلقى علومه في السعودية، قد جاء بصورة من السلفية الصارمة إلى كينيا، فأعطى المسلمين مخرجًا لتعبيرهم عن مشاعر الحرمان والتهميش، وحضّهم على الالتجاء إلى الدين والتماس العزاء في الانتماء إلى أمة الإسلام الكبرى[٢].

ولم تكن هذه المظالم أوهامًا، بل عانى مسلمو الساحل، ولا سيما في مومباسا، من سلب أراضيهم على أيدي جماعات الداخل بعد الاستقلال[٣]، فاشتدت الضغائن بينهم وبين الحكومة[٤]. كذلك أحسّ كثير منهم أنّ دينهم

---

[1] Hassan Juma Ndzovu, “Kenya’s Jihadi Clerics: Formulation of a ‘Liberation Theology’ and the Challenge to Secular Power,” *Journal of Muslim Minority Affairs* 38, no. 3 (September 2018): 360–71.

[2] Ndzovu, “Kenya’s Jihadi Clerics”; Hassan Juma Ndzovu, “The Story of the Preacher Who Laid the Ground for Violent Jihadi Ideology in Kenya,” *The Conversation*, November 18, 2018

[3] Rasna Warah, “Squatters on Their Own Land: Why Calls for Secession Are Likely to Intensify in the Coast Region,” *The Elephant*, November 9, 2017

[4] Warah, “Squatters on Their Own Land”; Justin Willis and Hassan Mwakimako, “Kenya’s Coast: Religion, Race, Ethnicity and the Elusive Nature of Political Community,” in Kenya in Motion: 2000–2020, ed. Marie-Aude Fouéré, Marie-Emmanuelle Pommerolle and Christian Thibon (Paris, Nairobi: Africae, 2021), 325–44.

الذي ارتبط بالساحل منذ قرون عبر وشائجهم ببلاد العرب(١)، قد صار في مرمى الخطر، بعد أن غدت النصرانية الدين الغالب في كينيا أيام الاستعمار البريطاني(٢). واستثمر ريمو هذه المظالم والتاريخ المشحون، فجمع بدعوته أتباعًا كُثرًا في الساحل الكيني(٣)، ما جعل آرابموي يضيق به، فأمر بسجنه سنة ١٩٩٠م(٤).

وبعد إطلاقه، أنشأ ريمو جماعة منغلقة سماها «أنصار السنة»، وجمع إليها مَن أراد التفقه فيما عَدَّه الإسلام الحق. وقد اتسمت تلك الجماعة بالانعزال عن المجتمع الأوسع، ووفّرت لأتباعها في مومباسا بيئةً خاصّة قريبة مما يعتبره السلفيّون مجتمعًا إسلاميًّا «خاليًا من البدع». وكان من الذين انضموا إلى ركب ريمو في تلك الجماعة عبود روغو(٥)، وفي رحابها تشرّب كثيرًا من المفاهيم الشرعية التي صار فيما بعد يبثّها بكثرة في خطبه ودروسه.

---

(1) "Kenya's Coast: Devolution Disappointed," Briefing No. 121, International Crisis Group, July 13, 2016.

(2) Willis and Mwakimako, "Kenya's Coast"; Viera Pawliková-Vilhanová, "Rethinking the Spread of Islam in Eastern and Southern Africa," *Asian and African Studies* 19, no. 1 (2010): 134–67.

(3) Ndzovu, "Kenya's Jihadi Clerics."

(4) "Radicalisation: Where It All Began," *The Standard*, February 10, 2019.

(5) Ndzovu, "Kenya's Jihadi Clerics."

وبحلول سنة ١٩٩٨م، اتهمت السلطات الكينية والأمريكية روغو بأنه أعان على تنفيذ التفجيرين الانتحاريين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام. وقيل إنه سهّل أمر بعض الأفراد المتورطين في العملية لحساب القائد القاعدي **فضل عبد الله مُحَمَّد**، أحد المخططين لتلك الهجمات[١]. وظل روغو على صلة بفضل (المعروف أيضًا بفضل هارون) في السنين التي تلت، حتى أنه استضافه سنة ٢٠٠١م في مسقط رأسه سيّو، حيث تزوّج فضل امرأة من أقارب روغو[٢].

أما عن فعله المباشر في تفجيرات ١٩٩٨م فلا يُعرف إلا القليل، لكنّ مشاركته في اعتداءات مومباسا سنة ٢٠٠٢م أوضح. ففي تلك الواقعة فجّر قاعدي سيارة مفخخة في فندق يملكه إسرائيليون، فيما أطلق آخرون صواريخ على طائرة إسرائيلية[٣]. وتزعم السلطات أنّ روغو، مع غيره، أعان فضل هارون في التخطيط والتنسيق لتلك العمليات[٤]، وقد أوقفته الشرطة مع ثلاثة

(1) AFP, “Kenyan Backer of Somalia’s Shebab Insurgents Killed,” *Hiiraan Online*, August 27, 2012.

(2) Babo, “Just Who Is Sheikh Aboud Rogo?”

(3) “Kenya Terror Attack Targets Israelis—2002-11-28,” Voice of America, October 29, 2009.

(4) Catherine Bond, “Four Charged over Mombasa Bombing,” *CNN*, June 24, 2003.

آخرين، لكنّ القضاء أطلقهم سنة ٢٠٠٥م بدعوى «قلة الأدلة»[١]. ثم عاد روغو إلى الوعظ في مومباسا، وأشهر منابره مسجد موسى، ثم مسجد سكينة الذي كان يرتاده أيضًا **مُحَمَّد عبد الملك بجابو**، أحد المعتقلين السابقين في غوانتنامو[٢].

وفي ٢٠٠٦م، غزت إثيوبيا الصومال، مدعومة من الولايات المتحدة، لطرد «اتحاد المحاكم الإسلامية» المرتبطة «بالقاعدة» من مقديشو وسواها[٣]. فتولى جناحها الشاب، حركة «الشباب»، قيادة تمرد مسلح ما زال ممتدًّا. وفي سنة ٢٠٠٧م أخذ روغو يدعو صراحة إلى نصرة المجاهدين الصوماليين، وبالأخص حركة «الشباب»، معلنًا أنّ على المسلمين كافة أن يعضدوهم، وأنّ الإسلام سيسود الصومال وإفريقيا قاطبة[٤]. وتذكر ترجمته التي أصدرها المنبر الإعلامي الموالي «للقاعدة» أنه قصد أحد معسكرات التدريب التابعة «للشباب» سنة ٢٠١٠م[٥]. كما انبرى في تجنيد كثير من مسلمي كينيا لصفوف «الشباب»[٦]،

---

(1) “Mombasa Bombing Trial Collapses,” *BBC News*, June 9, 2005.

(2) Caleb Weiss, “Jihadi History: Kenyan Detainee Transferred Out of Guantanamo Shows the Extent of Al Qaeda’s Jihad in East Africa,” *FDD’s Long War Journal*, December 18, 2024.

(3) “Ethiopia Launches Attack on Somalia,” *Al Jazeera*, December 24, 2006.

(4) Ochami, “How Fiery Cleric Rogo Developed, Propagated Extremism.”

(5) Zelin, “Biography of Martyred Figures #3.

«الشباب»[١]، خصوصًا بعد اجتياح الجيش الكيني جنوب الصومال في عملية «لِنْدا نْشي» في تشرين الأول سنة ٢٠١١م[٢]. وكان روغو يندد بذلك الغزو، ويرى أنه يرمي إلى تدمير أراضي المسلمين الصوماليين، وراح يحرض المؤمنين على الدفاع عن إخوانهم، بل رمى بالكفر كل جندي كيني مسلم يشارك في تلك الحملة[٣]. وقد صرح أحد المنضمين الكينيين السابقين إلى «الشباب» أنه انقاد إلى القتال في الصومال لكلام روغو هذا تحديدًا[٤].

وفي ذلك الوقت، قد اتصل روغو بمركز «الشباب المسلم» الذي أسسه الشيخ **أحمد إيمان علي** في أواخر العقد الأول من الألفية، وهو شبكة منظمة من الشيوخ والمراكز التعليمية ذات صلة بحركة «الشباب» و«القاعدة»[٥]. وكان للمركز شأن كبير في استقطاب الكينيين إلى صفوف «الشباب»[٦]، وكان

---

(1) Peter Taylor, "On the Trail of al-Shabab's Kenyan Recruitment 'Pipeline,'" *BBC News*, September 29, 2013

(2) he Kenyan Military Intervention in Somalia, Africa Report No. 184 (International Crisis Group, 2012).

(3) Ochami, "How Fiery Cleric Rogo Developed, Propagated Extremism."

(4) Taylor, "On the Trail.".

(5) Christopher Anzalone, "Kenya's Muslim Youth Center and Al-Shabab's East East African Recruitment," *CTC Sentinel* 5, no. 10 (October 2012): 9–12; Frederick Nzes, "Al-Hijra: Al-Shabab's Affiliate in Kenya," *CTC Sentinel* 7, no. 5 (May 2014): 24–25.

(6) Anzalone, "Kenya's Muslim Youth Center"; "Letter Dated 11 July 2012 from the Chair of the Security Council Committee Pursuant to Resolutions 751 (1992) and 1907 (2009) Concerning Somalia and Eritrea Addressed to the

لخطب روغو ودروسه أثر جلي في هذا الباب. وكان أحمد إيمان علي قد درس من قبل عند روغو[١]، ثم التحق بحركة «الشباب» في الصومال. وفي كانون الثاني ٢٠١٢م، أعلنت الحركة تثبيت أحمد إيمان علي أميرًا لها في كينيا، وهو منصب ما يزال يتولّاه إلى اليوم[٢].

وفي شباط من سنة ٢٠١٢م غيّر «مركز الشباب المسلم» اسمَه علانية إلى «الهجرة»، إشارة إلى هجرة النبي [ﷺ] وأصحابه في أوائل الإسلام. وفي لسان أهل الجهاد، الهجرةُ تعني الارتحال في سبيل الجهاد، فكان في التسمية بيانٌ صريح على أنّ الجماعة جُعلت جسرًا إلى جهاد الصومال[٣]. وفي البيان نفسه جدد القوم البيعة لشيخهم أحمد إيمان علي، وأعلنوا على الملأ أنهم جزء من «قاعدة الجهاد في شرق أفريقيا»، بعدما أذاعت حركة «الشباب المجاهدين»

President of the Security Council," United Nations Security Council, July 11, 2012, 16.

(1) Anzalone, "Kenya's Muslim Youth Center"; UN Security Council, "Letter Dated 11 July 2012"; "Kenyan Police Name 'al-Shabab Recruiters,'" *BBC News*, August 18, 2015.

(2) Bill Roggio, "Shabaab Names New Leader of Kenyan Branch," *FDD's Long War Journal*, January 13, 2012.

(3) Konstantinos Kavrakis, "Identity and Ideology Through the Frames of Al Qaeda and Islamic State," *Terrorism and Political Violence* 35, no. 5 (2023): 1235–52.

صِلتَها «بالقاعدة»[1]. فبهذا التغيير في الاسم، وبذلك الإقرار بزعيم موصول «بالقاعدة»، زالت كل شبهة عن غايتهم ومطامحهم، وصار أمرهم جهارًا جهاديَّ السمة. ومن ثَم فرضت الولايات المتحدة والأمم المتحدة على عبود روغو عقوبات في تموز ٢٠١٢م، لصلته بحركة «الشباب» وبمركز «الشباب المسلم»/«الهجرة» و«القاعدة»[2].

وكما سلف بيانه، قُتل روغو برصاص في مومباسا في آب ٢٠١٢م في ظروف غامضة، وذلك بعد شهر واحد من إدراجه في قوائم الإرهاب في شتى البلدان. وبعد مصرعه، جللته جماعة «الهجرة» وحركة «الشباب» بالإجلال؛ ففي تأبينها له، قالت جماعة «الهجرة» -وكان تلميذه أحمد إيمان علي على رأسها آنذاك- إنه «كان مثالًا ساطعًا للمسلم الصادق التقي، الثابت على عزيمته في مقارعة الظلم الواقع على المسلمين في أصقاع الأرض... قد سخّر عبود روغو موهبته الفريدة وعلمه بالإسلام ليبثّ الوحي في قلوب المسلمين في

---

(1) Thomas Joscelyn and Bill Roggio, "'We in MYC Are Now Part of al Qaeda East Africa," *FDD's Long War Journal*, February 10, 2012.

(2) "Aboud Rogo Mohammed," narrative summary of reason for listing, United Nations Security Council, July 25, 2012; "Treasury Targets Regional Actors Fueling Violence and Instability in Somalia," press release, U.S. Department of the Treasury, July 5, 2012.

شرق أفريقيا»[١]. وأما حركة «الشباب» فقد قالت في بيانها: «إنّ عبود روغو وإن لم يكن رسميًّا في صفوفنا، إلا أنه كسائر المسلمين في كينيا وثيقُ العرى بالمجاهدين»[٢]. ثم اغتنمت الحركة مقتله لتستثير حَمِيّة المتطرفين، فزعمت أنّ قتله قتله برهانٌ جلي على كراهية الكفار الراسخة للإسلام والمسلمين[٣].

غير أنّ أثر روغو في العنف الجهادي بشرق أفريقيا لم ينقطع بموته؛ فقد أخذت السلطات الكينية منذ عام ٢٠١٢م تستهدف الشيوخ المرتبطين بالجهاديين بالاغتيال، ثم وسّعت حملتها بعد ضربة حركة «الشباب» على مركز «ويست غيت» التجاري في نيروبي في أيلول ٢٠١٣م[٤]. وفي تلك الحملة أغارت القوات على عشرات المساجد، واعتقلت المئات من المشتبه فيهم[٥].

---

(1) Aaron Y. Zelin, trans. "New Statement from the Muslim Youth Center: 'Shaykh Aboud Rogo's Death: Embrace Change, Mujāhidīn,'" Muslim Youth Center (al-Hijra), August 28, 2012, translation posted on *Jihadology* (blog) August 28, 2012.

(2) Aaron Y. Zelin, trans. "New Statement from the Muslim Youth Center: 'Shaykh Aboud Rogo's Death: Embrace Change, Mujāhidīn,'" Muslim Youth Center (al-Hijra), August 28, 2012, translation posted on *Jihadology* (blog) August 28, 2012.

(3) Zelin, "New Statement from Harakat al-Shabāb al-Mujāhidīn."

(4) Humphrey Malalo, "Kenya Deports Somalis, Arrests Hundreds in Crackdown After Attacks," Reuters, April 9, 2014; "Westgate Mall Crackdown Brings Fear and Anger," Al Jazeera, December 24, 2013.

(5) Yusuf, "Westgate Mall Crackdown."

وفي مطلع ٢٠١٤م اقتحمت قوات الأمن مسجد موسى في مومباسا بعنف(١)، وهو المسجد الذي كان روغو يخطب فيه. ففرّ كثير من المتطرفين الكينيين – ومنهم طلاب روغو وأتباعه– إلى الصومال أو تنزانيا(٢).

وكان روغو قبل مصرعه قد بسط صِلاته في البيئة الجهادية التنزانية، ولا سيما عبر مركز «أنصار الشباب المسلم»، الذي درس كثير من شبابه عنده في مومباسا(٣). وكان هذا المركز يجنّد العشرات من التنزانيين إلى صفوف حركة «الشباب»(٤)، فيما نشطت شبكات مسلحة أخرى تابعة «للشباب» في شمال تنزانيا مطلع العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين(٥). ولـمّا ضيّقت السلطات السلطات الكينية الخناق في سنتي ٢٠١٣م و٢٠١٤م، تدفق المتطرفون

---

(1) "Kenya Terror Charges After Mombasa Police Raid Mosque," *BBC News*, February 3, 2014.

(2) Southern African Jihad: The Cabo Delgado Insurgency (Intelyse, 2020), available from International Stability Operations Association; Al-Shabaab Five Years After Westgate: Still a Menace in East Africa, Africa Report No. 265 (International Crisis Group, 2018) and James Barnett, "The Evolution of East African Salafi-Jihadism," *Hudson Institute*, May 28, 2020.

(3) Ngala Chome, "Eastern Africa's Regional Extremist Threat: Origins, Nature and Policy Options," Centre for Human Rights and Policy Studies, September 2020; Andre LeSage, "The Rising Terrorist Threat in Tanzania: Domestic Islamist Militancy and Regional Threats," Strategic Forum 288, *Institute for National Strategic Studies*, September 2014.

(4) LeSage, "The Rising Terrorist Threat in Tanzania," 11–12.

(5) Deodatus Balile, "Tanzania Dismantles Al-Shabaab Child Indoctrination Camp in Tanga Region," Sabahi, November 15, 2013, available from *AllAfrica*.

الكينيون إلى الساحة التنزانية، فاشتدت حدة العنف هناك، ولا سيما في إقليمي تنغا وبوَني الساحليين سنة ٢٠١٥م[١]. فبادرت السلطات التنزانية إلى حملات مضادة، تتعاون فيها مع جمعيات المسلمين المحلية لدرء الاستقطاب والتجنيد[٢]، فدُفع المتشددون مرة أخرى إلى الفرار سنة ٢٠١٧م[٣].

ومن هؤلاء مَن ارتحل إلى الكونغو، فالتحقوا بمتمردي «حلف القوات الديمقراطية»، الذين بايعوا تنظيم «الدولة» في تلك السنة، وصاروا «ولاية أفريقيا الوسطى»[٤]. ومنهم مَن انتهى به المطاف إلى ولاية كابو دلغادو في شمال موزمبيق، فانخرطوا في جماعة «أهل السنة والجماعة» التي سمّاها الأهالي خطأً «الشباب»، وهي في حقيقتها غير متصلة بحركة «الشباب» في الصومال[٥]. ثم

---

(1) Tres Thomas, "Analysis: Tanzania's Arrest of Militants Highlights an Ongoing Jihadist Threat," Somalia Newsroom, April 20, 2015; International Crisis Group, Al-Shabaab Five Years After Westgate.

(2) Peter Bofin, "Tanzania and the Political Containment of Terror," Current Trends in Islamist Ideology, no. 30 (June 2022).

(3) Mohamed Ahmed, "Aboud Rogo's Followers Unleash Terror in Mozambique," Daily Nation, September 4, 2020; Peter Fabricius, "Analysis: Is Another Boko Haram or al-Shabaab Erupting in Mozambique?," *Institute for Security Studies*, June 14, 2018 and "Mozambique 'Jihadists Behead' Villagers," *BBC News*, May 29, 2018.

(4) The Islamic State in East Africa (European Institute of Peace, 2018), 37.

(5) Bofin, "Tanzania and the Political Containment of Terror."

صارت هذه الجماعة «ولاية موزمبيق» التابعة «للدولة»، وكان بعض أولئك التنزانيين الفارين ممن تولى مناصب القيادة فيها[١].

فإذا استعرضنا أطوار هذه الحركة وتحولاتها، بان لنا موقع روغو في مشهد الجهاد بشرق أفريقيا؛ إذ بدأ طالبَ علمٍ مغمورًا، ثم صار فاعلًا في شبكات الجهاد الإقليمية، وجنّد الناس لجهاد «القاعدة» في شرق أفريقيا. وبعده كان لطلابه وأتباعه أثر بالغ في تأجيج العنف في تنزانيا، بل أثر غير مباشر في تأسيس فرعٍ «للدولة» في شمال موزمبيق. ومن ثَمّ كان عبود روغو من أعظم الشخصيات أثرًا في حركة الجهاد العالمي بأفريقيا، ولا سيما شرقها ووسطها. وعلى خلاف شيوخ كينيين معروفين آخرين من رجال «القاعدة» قُتلوا في مومباسا في ظروف مريبة في الحقبة نفسها -مثل **سمير خان**[٢] و**أبي بكر شريف مكابوري**، وكلاهما من أصحاب روغو- فإنّ ذكر روغو لا يزال يتردد اليوم بعظيم الأثر والمكانة[٣].

دوام أهمية عبود روغو

---

[1] Saide Habibe, Salvador Forquilha, and João Pereira, Islamic Radicalization in Northern Mozambique, Cadernos IESE No. 17 (Institute for Social and Economic Studies, 2019).

[2] Leela Jacinto, “Kenya’s Mysteriously Killed, Disappeared Islamic Clerics,” France 24, September 5, 2012.

[3] “Kenyan ‘al-Shabab Recruiter’ Killed Near Mombasa,” *BBC News*, April 1, 2014.

ما برحت طوائف الجهاديين في الفضاء الرقمي –بل بعض الجماعات السلفية غير الجهادية– تتداول دروس روغو وخطبه عبر «تويتر» و«فسبك» و«واتساب» و«يوتيوب» و«تلغرام» و«تك توك»[1]. وكثير من هذه المقاطع يُحصي آلاف المشاهدات والمشاركات، فيصل لا محالة إلى جيل جديد من الجهاديين والمقبلين على الالتحاق بجماعات شتى في أرجاء أفريقيا الشرقية والوسطى والجنوبية.

وأسباب خلود ذكره وثبات أثره تبدو ثلاثة: **أولها** أنه لم يكن بين المتحدثين بالسواحلية شيخ في غزارته وشهرته، حتى عُدّ من طبقة «نجوم الجهاد» المذكورين آنفًا. و**ثانيها** أنّ مصرعه كان قبل انقسام حركة الجهاد العالمي بين «القاعدة» و«الدولة»، وكان تلاميذه وأتباعه قد انخرطوا في الصفين معًا، فصار كلا الفريقين يزعم الانتساب إليه. و**ثالثها** أنه لا جماعة في أرجاء أفريقيا الشرقية أو الوسطى أو الجنوبية خرج من صُلبها شيخ سواحلي اللسان له منزلته واحترامه وصيته، فلم يكن ثمة خلَفٌ له في الناس.

خطيبٌ مِصقَع

[1] ومع أنّ جهاديي شرقي إفريقيا يرفعون الذكر أحيانًا لمكابوري، أو يلمحون إلى أثره المباشر في إذكاء نار العنف في تلك الديار، فإنّ هذه الإشارات تظل ضئيلة الشأن إذا قيست بما عليه الحال اليوم من فيضان مادة روغو على صفحات الشبكة وأثيرها.

ولـمّا كان روغو إمامًا مقدّمًا في مسجد موسى بمومباسا (ومساجد أخرى في مومباسا، وأحيانًا في نيروبي)[١]، اشتهر بطلاقة لسان وخطابة مفوّهة[٢]. فلذلك بقيت ذخيرة عظيمة من أشرطته المرئية والمسموعة، فيها مئات الساعات من المواعظ والدروس. ومع كثرة المتكلمين بالسواحلية في شرق أفريقيا ووسطها وجنوبها، كان لهذا المحتوى الغزير قدرة على الوصول إلى جمهور واسع في أرجاء القارة.

وكانت رسائله التي يذيعها تبقى ذات وَقعٍ في نفوس المسلمين من أهل السواحل، إذ استثمر شعورهم بالتهميش في مجتمع كينيا، على مثال شيخه عبد العزيز ريمو، فكان يكثر القول إنّ كينيا في «تنصير» متزايدٍ، يضرّ بالمسلمين في معايشهم وأحوالهم السياسية والاجتماعية[٣]. وزعم أنّ الحكومة والمجتمع يفضّلان النصارى، ويتركان المسلمين في عسرة وحرمان، مع أنّ المسلمين هم الذين كانوا منذ قرون أهل السلطان والريادة في تلك البلاد[٤]. وكان هذا الخطاب يجد قَبولًا عند مسلمي السواحل الذين رأوا أنفسهم أوثق صِلةً

---

[١] جمع الكاتب لبيانات وسائل التواصل، أيار ٢٠٢٥م. النسخ المصورة والمرئية محفوظة لدى الكاتب.

(2) Mohamed Ahmed, "How Benign Mosque Became Face of Radicalisation in Mombasa," *Daily Nation*, August 26, 2020.

(3) Ochami, "How Fiery Cleric Rogo Developed, Propagated Extremism."

(4) Ndzovu, "The Preacher Who Laid the Ground."

بسلطنات الإسلام القديمة على الساحل السواحلي من صلتهم بنخبة نيروبي، الممثلة للدولة الكينية الحديثة ذات الجذور الاستعمارية والمسيحية الغالبة[١].

ثم جاوز روغو شيخه رِيمو في هذا الباب، إذ سوّغ العنف على النصارى وكنائسهم، وعلى مَن رآهم من الساسة أعوانًا في هذا «التنصير» المزعوم[٢]. وبحسب تأصيله، فإنّ تلك الضربات «مشروعة» في صورة جهاد لحماية المسلمين في كينيا وشرق أفريقيا. وكان يقول إنّ حركة «الشباب» طليعةُ مقاومةِ ما عَدّه تنصيرًا قسريًّا يفرضه نظام نيروبي[٣]. بل لم يسلم من لسانه بعض المسلمين الذين لم يُبدوا شدّةً في وجه «الكفّار»، أو رأى فيهم مداهنة لتلك الحال[٤].

إنّ خطبَ روغو وإن انصبّت في أصلها على الشأن الكيني، إلا أنّ معانيه –الداعية إلى العنف في مواجهة التهميش والتمييز على أيدي النصارى، سواء كان واقعًا أو موهومًا– وجدت سبيلها إلى بيئات أخرى. ففي برِّ تنزانيا كما في جزيرة زنجبار، طالما خامر المسلمين شعورٌ –له في بعض الأحيان ما يصدّقه من

(1) Ndzovu, “Kenya’s Jihadi Clerics”; Willis and Mwakimako, “Kenya’s Coast.”

(2) International Crisis Group, “Kenya’s Coast: Devolution Disappointed”; Pawlikova-Vilhanova, “Rethinking the Spread of Islam.”

(3) Ndzovu, “Kenya’s Jihadi Clerics”; Willis and Mwakimako, “Kenya’s Coast.”

(4) Ndzovu, “Kenya’s Jihadi Clerics,” 365; UN Security Council, “Aboud Rogo Mohammed”; U.S. Department of the Treasury, “Treasury Targets Regional Actors Fueling Violence and Instability in Somalia.”

الواقع، وفي أخرى متوهّم- بأنهم أُقصوا وأُهملوا. وزنجبارُ، ومعها جماعات الساحل التنزاني، قد رسخت فيهم هوية إسلامية ضاربة في القدم، واتصال بالعالم الإسلامي أمتنُ من صلاتهم بسائر الجماعات القاطنة في برِّ تنزانيا الداخلي. غير أنّ النصرانية لم تعرف رواجًا في تلك الديار إلا في العصور الحديثة، إذ لم يبدأ انتشارُها الواسع إلا منذ منتصف القرن التاسع عشر على أيدي المنصّرين الاستعماريين(١). ولمّا اتّحدت زنجبار وتنجانيقا سنة ١٩٦٤م في دولة واحدة، ظلت الأوضاع السياسية والاجتماعية متوترة بين الجزيرة ذات الغلبة الإسلامية والبرِّ الذي يغلب عليه النصارى عددًا ونفوذًا(٢). وقد كابد أهلُ زنجبار من عسف الحزب الحاكم (حزب تشاما تشا مابيندوزي) ما كابدوا؛ وهو حزبٌ يرفع شعار العَلمانية واليسارية، بيد أنّ قيادته طالما كانت ذات صبغة مسيحية في معظمها، وإن كان الرئيسُ القائم اليوم مسلمًا(٣). وفي مثل هذا المناخ الملبّد بالتوتر، رأى بعض الناس في خطاب روغو تفسيرًا لواقعهم،

---

(1) Ochami, "How Fiery Cleric Rogo Developed, Propagated Extremism."

(2) Pawlikova-Vilhanova, "Rethinking the Spread of Islam"; Bruce E. Heilman and Paul J. Kaiser, "Religion, Identity and Politics in Tanzania," Third World Quarterly 23, no. 4 (2002): 691–709.

(٣) إنّ الرئيسةَ الحالية لتنزانيا، سامية صلوحو حسن، من أهل زنجبار، وهي منتمية إلى حزب تشاما تشا مابينوزي، وقد سعت إلى تلطيف حدة بعض تلك التوترات، انظر:
Tanzania 2012 International Religious Freedom Report (U.S Department of State, 2012); Salma Maoulidi, "Religion, National Unity and Tanzania's Search for a New Constitutional Pathway," *ConstitutionNet*, July 24, 2014.

واستجابة لشعورهم بالغبن، فوجدوا في دعوته إلى الجهاد العنيف وسيلة لِما زُعم أنه ذود عن حمى المسلمين ونصرة لإخوانهم في الدين[١].

وكذلك في أوغندا، وخصوصًا في العاصمة كمبالا وشرق البلاد، عانى بعض المسلمين من التهميش على أيدي الدولة ذات الأكثرية المسيحية، ولا سيما بعد تفجيرات «الشباب» الانتحارية سنة ٢٠١٠م في كمبالا والهجمات متكررة شنها فرع «الدولة» في إفريقيا الوسطى[٢]، وما تلاها بطش أجهزة الأمن

---

[1] Rob Ahearne, "Why Hostilities Between Tanganyika and Zanzibar Still Challenge Tanzanian Unity," *The Conversation*, May 2, 2017.

[٢] شهدت أوغندا توترات دينية بين أهل الملل، غير أنها لم تبلغ حدة ما وقع في كينيا وتنزانيا، وذلك لما لهاتين الأخيرتين من تاريخ طويل مع ديناميّات ساحل السواحلي. وإن كان الإسلام قد سبق إلى أوغندا، فإنّ قدومه لم يتقدّم إلا عقودًا يسيرة على دخول النصرانية مع البريطانيين في أواخر القرن التاسع عشر. ثم غدت النصرانية بعد ذلك الديانة الغالبة في البلاد، غير أنّ الناس في أوغندا ينظرون إلى كلتا الديانتين –النصرانية والإسلام– على أنهما «أصيلتان» في وطنهم. وقد جرت عادة المجتمع الأوغندي والحكومات المتعاقبة على التسامح معهما معًا، ولا سيما في ظل حكم الرئيس يوري موسيفيني الممتد قرابة أربعة عقود، إذ عملت حكومته على توثيق الصلات بالمسلمين الأوغنديين من خلال التعاون مع «المجلس الأعلى الإسلامي الأوغندي»، وهو أعلى سلطة دينية إسلامية في البلاد، انظر:

See Henni Alava and Jimmy Spire Ssentongo, "Religious (De)politicisation in Uganda's 2016 Elections," *Journal of Eastern African Studies* 10, no. 4 (2016): 677–92.

بالأوساط الإسلامية بدعوى مكافحة الإرهاب[١]. وإن كان روغو قد وجّه خطابه في الأصل إلى واقع كيني مخصوص، فإنّ دعاة الجهاد قد أحسنوا الإفادة من حججه، وأسقطوا تأصيله على أحوال شتى، فاستعانوا بكلامه في استقطاب الأنصار، وتسويغ العنف، وحمل السلاح.

ولم يكن الجهاديون وحدهم مَن يشيع خطابه، إذ على الشبكات الاجتماعية عشرات الحسابات الإسلامية العامة تبثّ مقاطعه بانتظام[٢]، في «فسبك» و«تويتر» و«يوتيوب» و«تلغرام» و«تك توك». ورغم أنّ «تك توك» يحظر بعض محتواه بدعوى مخالفته «ضوابط المجتمع»، فإنّ مقاطع غير قليلة لخطبه انتشرت انتشارًا عظيمًا، تعدّ مشاهداتها بمئات الألوف. وهذه المقاطع لا تقتصر على مسائل الجهاد، بل فيها أيضًا حديثه عن فضل طلب العلم، والتوكّل على الله في مواجهة الابتلاء، وحرمة رمضان.

وبما أنّ هذه المواد تخرج في الأغلب بلسان سواحلي، فقد وجدت طريقها إلى الناس في كينيا وتنزانيا وأوغندا وموزمبيق الشمالية وبوروندي ورواندا وشرق الكونغو الديمقراطية، فكان لها أوسع مدى.

---

[1] See, for example, Benjamin Kirby, Erik Meinema, and Hans Olsson, "Muslim Political Dissent in Coastal East Africa: Complexities, Ambiguities, Entanglements," *Journal of East African Studies* 17, no. 4 (2023): 640–61.

[2] Office of International Religious Freedom, 2023 Report on International Religious Freedom: Uganda (U.S. Department of State, 2023) and 2022 Report on International Religious Freedom: Uganda (U.S Department of State, 2022).

وفي الوقت نفسه، لا يزال أنصار «القاعدة» و«الدولة» يذيعون خطبه وخطاباته على هذه المنصات، ولا سيما ما كان منها في الجهاد والقتال، وتقسيم العالم إلى دار كفر ودار إسلام. فحسابات «تلغرام» الموالية «للشباب» تذيع خطبه عن وجوب الجهاد ولزوم الهجرة، وصفحات على «فسبك» و«تك توك» تقتبس كلماته في هذه الأبواب[1]. ومن ذلك حسابٌ على منصة «تك توك»، يُرجَّح أن له صلةً بحركة «الشباب» لِما عُرف عنه من إكثاره في بثّ مقاطعها[2]، إذ يزخر بخُطب روغو عن الجهاد، وتقسيم العالم إلى دار كفر ودار إسلام. وكذلك قناةٌ على «تلغرام» تبثّ مرئيات لحركة «الشباب» ولتنظيم «الدولة» معًا، وتعرض خطب روغو التي يلحّ فيها على فرضية الجهاد ووجوب الهجرة. وعلى مجموعة في «فسبك» بالسواحلية يشرف عليها أنصار تنظيم «الدولة»، يُكثر الأعضاء من الاستشهاد بأقوال عبود روغو واقتباس كلماته.

وبما أنّ الساحة تعجّ بمئات الساعات من دروسه المسجلة، صار صنّاع المحتوى قادرين على تقطيعها إلى مقاطع قصيرة جذابة، يقدّمونها إلى ملايين

---

[1] بناء على ما جمعته من بيانات شبكات التواصل في أيار ٢٠٢٥م. واللقطات محفوظة لدى الكاتب.

[2] كان بحثي عن مواد تتعلّق بعبود روغو على شبكات التواصل قد أُجري باللغتين الإنكليزية والسواحيلية.

الناظرين مجانًا أو بأيسر كلفة، فبقيت دعوته على الألسن، وصارت مادة يستعين بها المجنّدون لاستمالة جيلٍ جديد إلى الجهاد العنيف.

تجاوز الانقسام بين «القاعدة» و«الدولة»

إنّ مادّة عبود روغو متاحة بلا قيد على الشبكة –وخاصة على «تك توك» حيث يمزجها بعض صُنّاع المحتوى بالمواد الإسلامية العامة، وذلك بفعل خوارزميات المنصة. وقد ظهرت النتائج العملية لهذه السهولة في الوصول العام الفائت، حين قبضت السلطات الكينية على رجلين اتهما بتجنيد الأفراد لصالح كل من حركة «الشباب» في الصومال وتنظيم «الدولة» في الكونغو[١]. وقد كان لمقاطع روغو على «تك توك» أثرٌ مباشر في استقطاب أحد المجنَّدين لدى «الشباب»، فيما استخدم كلا الرجلين خطب روغو ودروسه على نطاق أوسع في التجنيد[٢]. ومهما يكن من الأمر، فإنّ كون رجلين يعملان لصالح فصيلين

---

(1) Two Suspected al Shabab Recruiters Detained for 21 Days," The Star, April 11, 2024.
(2) "Two Men Suspected of Recruiting Mombasa Youth into Al-Shabaab, ISIS Detained," *Citizen Digital*, April 11, 2024.

متناحرين قد استند كلاهما إلى خطب روغو دليل آخر على سبب بقاء تأثيره حيًّا في أوساط الجهادية.

فبعد انشقاق تنظيم «الدولة» عن شبكة «القاعدة» وإعلانه الخلافة سنة ٢٠١٤م[١]، صار التنظيمان يقدّمان نموذجين متنافسين للجهاد، بل اقتتلا في أماكن كثيرة حول النفوذ والسيطرة[٢]. ومن ثَم، كان كل فريق يسعى في الغالب إلى الاستعانة بعلمائه ودعاته الخاصين، فلا ترى في إعلام «الدولة» ما يُعلي من شأن أحد منظّري «القاعدة» المعاصرين، ولا العكس. غير أنّ ثمة استثناء في هذا الباب، وهو أنّ الفريقين معًا لا يجدان حرجًا في استدعاء رموز بارزة قد قُتلوا قبل الانقسام.

وبالعودة إلى مفهوم «النجم الجهادي» عند توماس هيغهامر، فإنّ أولئك الرجال ما زال لهم أثر يفوق غيرهم في ساحة الجهادية العالمية مهما تعددت الانقسامات[٣]. فالمواد الإعلامية لكل من «الدولة» و«القاعدة» لا تزال تزخر

[1] Liz Sly, "Al-Qaeda Disavows Any Ties with Radical Islamist ISIS Group in Syria, Iraq," *Washington Post*, February 3, 2014.

[2] See Héni Nsaibia and Caleb Weiss, "The End of the Sahelian Anomaly: How the Global Conflict between the Islamic State and al-Qa`ida Finally Came to West Africa," *CTC Sentinel* 13, no. 7 (July 2020): 1–14.

[3] Hegghammer, "The Last Jihadi Superstar.".

بخطب وصور **أسامة بن لادن**، و**أنور العولقي**، و**أبي مصعب الزرقاوي**[١]، بل تُستحضر مقاطعهم أحيانًا في مواد رسمية لكلا التنظيمين[٢]. وليس من كبير أثر في هذا أنهم كانوا جميعًا من رجالات «القاعدة»؛ إذ يزعم كل فريق اليوم أنه حامل لواء الجهاد العالمي. وروغو كذلك يدخل في عداد هؤلاء «النجوم»، ولهذا السبب نرى أنّ خطبه تحضر في إعلام حركة «الشباب»، ذراع «القاعدة» في شرق أفريقيا، كما تنتشر باستمرار في قنوات مرتبطة بولاية «الدولة» في وسط أفريقيا (الكونغو وأوغندا) وموزمبيق.

ولا عجب في كون روغو ركنًا ثابتًا في إعلام «الشباب»، فهو يُستدعى في معظم دعاياتها بلغة السواحلية أو في ما يخصّ الشأن الكيني. وهذه المواد

---

(١) مما جمعتُه من بيانات منصّات التواصل الاجتماعي في أيار ٢٠٢٥م. ومثال على ذلك: قناة في «تك توك» مناصرة لتنظيم «الدولة»، مرتبطة بجهاديين في شرق إفريقيا، نشرت مقاطع من خطاب لأنور العولقي في ١٣ أيار ٢٠٢٥م، وهي محفوظة لدي.

(2) For instance, snippets from an Abu Musab al-Zarqawi speech are audible in a video released by Al-Shabaab in 2024; see "How Can We Be Content [with Abandoning Jihad]," Al-Kata'ib Media Foundation, June 18, 2014; also see Paweł Wójcik (@SaladinAlDronni), "New Al-Qaeda's al-Shaabab video of Sheikh Osama bin Laden camp is quite a show of force. Zarqawi appearing to the tune of AQAP's nasheed . . .," *X*, June 19, 2024; At one point, al-Shabaab also had a dedicated force named after Abu Musab al-Zarqawi. See Caleb Weiss (@caleb_weiss7), "Shabaab says its 'Abu Musab al Zarqawi Martyrdom Brigade' undertook the Al Sahafi hotel attack in #Mogadishu," Twitter (now X), Nov. 1, 2015. Anwar al-Awlaki has appeared in many Islamic State productions, including its most famous magazine, Dabiq. See Scott Shane, "The Enduring Influence of Anwar al-Awlaki in the Age of the Islamic State," *CTC Sentinel* 9, no. 7, July 2016): 15–19.

الإعلامية تتحرك كالمقبض الذي ترفعه الجماعة أو تخفضه بحسب حاجتها إلى استمالة جمهورها، وإن كانت قد قلّصت إنتاجها بالسواحلية في الأعوام الأخيرة. غير أنه كلما صدرت مادة بهذه اللغة، كان روغو في صميمها. ففي سلسلة «وحرض المؤمنين» التي أطلقتها الحركة بين ٢٠١٧-٢٠٢٢م، وظهرت فيها شهادات مقاتلين سواحليين من شرق أفريقيا، تكررت مقاطع من خطب روغو[١]. وكذلك في الانتخابات الكينية عام ٢٠١٧م، أصدرت الجماعة تسجيلين لمقاتلين كينيين يندِدون بالانتخابات ويستندون إلى كلمات روغو[٢]. وفي تسجيل آخر في الموسم الانتخابي نفسه، اقتبس الناطق الرسمي **علي محمود راج** من خطب روغو للتحذير من المشاركة في الاقتراع[٣]. وحتى في مقطع دعائي عام ٢٠٢٠م يستذكر هجوم «دوسِت» في نيروبي سنة ٢٠١٩م، وظّفت الجماعة خطب روغو لتأصيل فعلتها[٤].

---

[١] انظر شريط: «القدس لن تهود: الهجوم على مجمع «١٤ ريفرسايد درايف»»، من إصدارات «الكتائب».

[2] Are You Content With the Questions to the Muslims in Kenya," Al-Kata'ib Media Foundation, July 27, 2017.

[3] "An Analysis of Events Part 3: Message to the Muslims in Kenya," Al-Kata'ib Media Foundation, June 28, 2017.

[٤] انظر شريط: «وحرض المؤمنين ٢٠»، من إصدارات «الكتائب».

أما في جانب تنظيم «الدولة»، فمع أنّ إعلامها الرسمي لم يُدرج مادة لروغو فيما نعلم، فإنّ قنواتها المرتبطة بـ«ولاية وسط أفريقيا» لا تكاد تخلو من ذكره، بل إنّ قناة على «تلغرام» كانت مخصصة لأتباع هذه الولاية حملت اسمه صراحة، وكانت تفيض بخطبه لتحريض المريدين وتجنيد الأنصار، بل بلغ الأمر أن استُخدمت خطبة لروغو تندد بالديمقراطية على قناة مرتبطة بالولاية للتشنيع بالانتخابات الرئاسية المقبلة في أوغندا (كانون الثاني ٢٠٢٦م)[١]. وكذا الحال في قنوات «تلغرام» و«واتساب» التي تروّج «للدولة» في الأوساط السواحلية، فهي تبثّ خطبه دومًا.

وفي «ولاية موزمبيق» أيضًا، عُثر في حواسيب لمقاتلين على محاضراته[٢]، كما سجّل باحثون محليون أنّ الجماعة أغرقت منصاتها يومًا بمقاطع روغو[٣]، بل استخدمتها مادة تعليمية في مدارسها الدينية[٤]. وليس ذلك غريبًا وقد ثبت أنّ

---

[١] ما جمعته من بيانات شبكات التواصل في أيار ٢٠٢٥م، ولقطات محفوظة لدى الكاتب.

[2] Ugandan source, May 2025; collation of social media data, May 2025.

[3] Also known locally in Mozambique as "al-Shabaab," not to be confused with al-Qaeda's al-Shabaab in Somalia.

[٤] مصادر أمنية خاصة.

مؤسسيها الأوائل، ومعظمهم تنزانيون من بيئة روغو، قد تشبّعوا بوعظه وتأثّروا بدروسه[١].

غياب النظائر في الساحة الجهادية الراهنة

كما ذُكر آنفًا، لم يكن عبود روغو الشيخ الجهادي الوحيد الذي لقي مصرعه في كينيا في العقد الثاني من هذا القرن بطريقة غامضة؛ فقد لحقه آخرون مثل سمير خان، وإبراهيم إسماعيل، وأبو بكر شريف مكابوري –وكان إسماعيل ومكابوري يعدّان بمثابة الخَلَف غير الرسمي له في مومباسا– وقد كانوا جميعًا منخرطين في الوسط الجهادي المرتبط «بالقاعدة» في شرق أفريقيا قبل مقتلهم تباعًا في أعوام ٢٠١٢م و٢٠١٣م و٢٠١٤م[٢]. لكن لم يكن لأحد منهم ما كان لروغو من ملكة خطابية أو شبكة علاقات في أوساط الجهاديين بالمنطقة، ومن ثَم لم يظفروا بعد موتهم بالتمجيد المستمر الذي حظيَ به روغو.

وكذلك، فمنذ مقتل روغو لم يبرز بين المتحدثين بالسواحلية أي داعية جهادي يحل محله، فخلا الميدان من أصوات جديدة مؤثرة. ولعل استمرار

(1) Habibe, Forquilha, and Pereira, Islamic Radicalization in Northern Mozambique, 15, 17–18.

(2) Habibe, Forquilha, and Pereira, Islamic Radicalization in Northern Mozambique; Jannis Saalfeld, Before and Beyond Al-Shabaab: National Islamic Councils, Contentious Politics and the Rise of Jihadism in East Africa (Institute for Development and Peace, 2019), 2; Gregory Pirio, Robert Pittelli, and Yussuf Adam, "The Emergence of Violent Extremism in Northern Mozambique," Africa Center for Strategic Studies, March 25, 2018.

حضور كلامه راجع أيضًا إلى هذا الفراغ، إذ لا يجد الأفراد أو الجماعات شخصية أخرى يمكن استثمار مادتها بفاعلية كالتي يجدونها في إرث روغو المسجَّل من محاضرات وخطب تُستَخدم في الاستقطاب والتجنيد.

فتنظيم «القاعدة» ممثلًا بحركة «الشباب»، وتنظيم «الدولة» ممثلًا «بولاية وسط أفريقيا» و«ولاية موزمبيق»، عندهم بعض الشيوخ السواحليين الذين يُنتجون أحيانًا مواد للتحريض والتجنيد[١]. غير أنّ هذه المواد، وإن أثمرت قصير الأمد في استمالة بعض الأفراد، فإنها لم تظفر بالشعبية التي تمكّنها من الصمود في وجدان الجمهور كما فعلت خطب روغو. هذا، وإنتاج حركة «الشباب» للإعلام بالسواحلية يزداد حينًا وينحسر حينًا آخر، فيما «ولاية وسط أفريقيا» غير منتظمة في بثّ دعايتها الموجهة إلى شرق أفريقيا، إذ إنّ غالب إنتاجها بلغات محلية مثل لوغاندا[٢]، مما يقصر أثرها على الأوغنديين (وأنا أقل إلمامًا

(1) Jacinto, "Kenya's Mysteriously Killed"; AFP, "Rioters Torch Kenyan Church After Muslim Cleric Killed," France 24, October 4, 2013.

(٢) على سبيل المثال، في عام ٢٠٢٠م كان لفرع «الدولة» في وسط إفريقيا سلسلة إعلامية قصيرة العمر عُرفت باسم «مجاهدين تي في»، تضمّنت مقاطع مرئية باللغة السواحيلية موجّهة لتوسيع نطاق التجنيد في شرق إفريقيا. كما بثّ الجهاز الإعلامي الرسمي لتنظيم «الدولة» تسجيلات لفرعه هذا اشتملت على مواعظ بالسواحيلية وإنشاد الأناشيد الجهادية. والتسجيلات محفوظة لدى الكاتب.

بإنتاج «ولاية موزمبيق» بلغات محلية)[1]. ومن الواضح أنّ كِلا الفريقين لا يسعيان إلى إيجاد خلفٍ لروغو، بل يكتفيان باستغلال إرثه الضخم من الخطب والتسجيلات.

ومحتمل كذلك أنّ كلا التنظيمين لا يرى اليوم في صفوفه مَن يصلح أن يكون بديلًا؛ فحركة «الشباب» كان يمكنها -نظريًّا- أن تطرح أحمد إيمان علي لهذا المكان، وهو ذو تاريخ طويل في العمل الجهادي بكينيا والصومال، وله صلات شخصية بروغو، غير أنّ عليًّا يفتقر إلى البلاغة التي جعلت روغو خطيبًا لا يُجارى. وأما تنظيم «الدولة»، فإنّ شيوخها السواحليين في ولايتي وسط أفريقيا وموزمبيق قد يفتقدون -إضافة إلى ضعف الخطابة- قاعدة علمية راسخة كالتي كانت لروغو.

وأمر آخر يفسّر هذه الفجوة هو أنّ نشاط روغو الأبرز كان في الفترة السابقة مباشرة لتدخّل كينيا العسكري ضد «الشباب» في الصومال وما تلاه من تضييق على المتطرفين الكينيين. وقد أتاح له ذلك هامشًا من الحرية (إلى أن لقيَ حتفه) لم يعد متاحًا لعصرييه. فعلى سبيل المثال، الشيخ الأوغندي

---

(1) يُقصد بمصطلح «المحتوى المحلي»: المواد الإعلامية التي يُصدرها الفرع نفسه مباشرة، لا عبر القنوات الرسمية لتنظيم «الدولة». وقد أصدر «ولاية وسط أفريقيا» مؤخّرًا مواد إعلامية بالسواحيلية (بلهجتَيْها: الكونغولية والساحلية) وباللينغالا، طمعًا في بلوغ جماهير أوسع.

عبد الرحمن فيسوال، إمام مسجد أُسافي سابقًا في كمبالا، وهو تلميذ سابق لروغو في مومباسا[١]، لم يجد تلك السعة في التحريض على الجهاد، بل صار تحت مجهر السلطات بل المجتمع العام كلما جاهر بخطاباته النارية[٢]. وفي نيسان ٢٠١٨م داهمت السلطات الأوغندية مسجده بعد سلسلة خطب مؤيّدة للجهاد، فاضطر إلى الفرار وخاب أمله في الصعود داخل الشبكات الجهادية بشرق أفريقيا[٣]. وقد صرحت السلطات أنه متورط في أعمال إرهابية وتجنيد لحساب «ولاية وسط أفريقيا»، بما يشبه العمل الذي أدّاه روغو مع «الشباب» في العقد الأول من الألفية[٤]. وبذلك يبدو أنّ غياب أي خليفة

---

[١] فمثلًا، يغلب على الإنتاج الإعلامي المحلي الأحدث أن يكون بلغة اللوغندا. وهو في معظمه يتناول بالتنديد والإنكار الانتخابات الرئاسيّة الأوغندية المرتقبة في كانون الثاني ٢٠٢٦م، واصفًا إياها بأنها «غير إسلامية» و«للكفار»، داعيًا المسلمين الأوغنديين إلى عدم المشاركة فيها. والتسجيلات محفوظة لدى المصنف.

[٢] معلومات من مصدر أمني أوغندي في آذار ٢٠٢٢م؛ كان فَيْسوال إمامًا لمسجد أُسافي في وسط كمبالا منذ عام ٢٠١٦م على الأقل. وبعد المداهمة وما أعقبها من تفكيك لمسجد أُسافي مطلع ٢٠١٨، اختفى فَيْسوال قبل أن يُلقى القبض عليه في كانون الثاني ٢٠١٩م حين حاول الالتحاق بتنظيم «الدولة» في موزمبيق، انظر:

“3 suspected Ugandans held in Mozambique over terrorism,” Monitor, January 28, 2019.

[٣] من ذلك تعاون حكومة تنزانيا مع المؤسسات الإسلامية المحلية لمواجهة انتشار الجهادية، انظر:

e Bofin, “Tanzania and the Political Containment of Terror.”

[4] Ugandan security source, March 2022; Monitor, “3 Suspected Ugandans.”

لروغو مردّه أيضًا إلى بيئة لم تَعُد تمكّن من انتشار خطاب متطرف كهذا، منذ أن صار شرق أفريقيا ميدانًا متقدمًا في الحرب على الإرهاب.

الخاتمة

بعد ثلاثة عشر عامًا على مقتله، ما يزال الشيخ الكيني عبود روغو مُحَمَّد شخصية بارزة في المشهد الجهادي العالمي، ولا سيما في العالم السواحلي المتدّ على شرق أفريقيا ووسطها وجنوبها. فالملايين من الناس، من جهاديين وغيرهم من الحسابات العامة المهتمة بالإسلام في أفريقيا، لا يزالون يتداولون خطبه ومحاضراته ودروسه في صيغ مرئية ومسموعة. ويقوم أتباع «القاعدة» و«الدولة» بنشر مادته واستعمالها عن عمد لاستثارة أعضائهم وحمل المزيد من الأتباع الجدد إلى صفوفهم.

وحيث إنّ روغو كان ذا صلات مباشرة بعدة تمردات جهادية عبر أفريقيا – هي القارة التي أضحت اليوم مركز الثقل الجغرافي للعنف الجهادي[١]– فحري بالباحثين والمحللين أن يدركوا مدى تأثيره من استمرار ونفوذ. وإنّ عمله في الجهاد الأفريقي، الذي يعود في جذوره إلى سنة ١٩٩٨م إن لم يكن قبلها،

---

(1) Vibhu Mishra, "Africa Now 'Global Epicentre' of Terrorism: UN Chief," *United Nations*, January 24, 2024; Colin P. Clarke and Anoushka Varma, "Sub-Saharan Africa Remains the Epicentre of Global Jihadist Terrorism," *Observer Research Foundation*, August 5, 2025.

يجلّي لنا تاريخًا طويلًا للجماعات الجهادية العالمية في القارة، ولا سيما في شرق أفريقيا.

ويُظهر مسار روغو أنّ العنف الجهادي الجاري في الصومال وشرق الكونغو وموزمبيق ليس جبهة جديدة فحسب، بل هو طور من أطوار المحاولات المتعاقبة لبسط موطئ قدم في شرق أفريقيا، وهي محاولات كان روغو إما فاعلًا مباشرًا فيها، أو مُلهمًا لتلامذته ومريديه الذين نهضوا بتنفيذ دعواته إلى الجهاد.

وبينما يواصل الجهاديون الأفارقة إجلال بعض أعلام الجهاد العالمي، أمثال أسامة بن لادن وأبي بكر البغدادي وأنور العولقي وأبي مصعب الزرقاوي، يبقى روغو واحدًا من القلائل –بل لعله الأفريقي الوحيد– الذي يلتقي عنده جميع الجهاديين في النصف الشرقي من القارة، على اختلاف تنظيماتهم وتباين منازعهم الفكرية. والأدهى من ذلك أنه، رغم موته، ما يزال فاعلًا في تغذية الاستقطاب والتطرف عبر حضوره الكثيف على المنصّات الرقمية، فيستدرج أجيالًا جديدة إلى طريق الجهاد والعنف.